تستمد قوتها منهم وتفسح صفحاتها لآرائهم وأخبارهم وآمالهم، وستكون سجلا منظما لقضاياهم القومية ولنضالهم الموحد ولمطالبهم النبيلة الشريفة». كما دعت الافتتاحية الى إقامة مجلس عمالي عربي أعلى يمثل جميع المنظمات العمالية العربية في فلسطين، ويكون الممثل الرسمي للحركة العمالية العربية والمعبر الصادق عن أمانيها وآمالها، والمنفذ القوي لقراراتها ومشاريعها[٢٢].

سعت عصبة التحرر الوطني، ومنذ قيامها، الى تحطيم الجمود الذي كان مسيطرا بين صفوف الحركة الوطنية العربية الفلسطينية، ودعت الى قيام هيئة وطنية، تستند على أسس ديمقراطية، وتتجمع حولها جميع القوى الوطنية، وتضع برنامجا نضاليا يوحد طبقات الشعب الوطنية في النضال ضد الامبريالية والصهيونية. ولقيت دعوة العصبة هذه تجاوبا لدى العديد من الشخصيات الوطنية المعروفة مثل «رشيد الحاج ابراهيم» أحد زعماء حيفا، و «عبد اللطيف صلاح» رئيس حزب الكتلة الوطنية، و «عمر البيطار» رئيس بلدية يافا، الذين اعربوا، على صفحات جريدة «الاتحاد» عن تعاطفهم مع سياسة العصبة الهادفة الى تعزيز وحدة الصف الوطني العربي[٢٤].

وقد أكدت العصبة على أهمية اشتراك ممثلي العمال والفلاحين في إقامة الاتحاد الوطني، واشارت الى ان الركود الذي أصاب الحركة الوطنية العربية في فلسطين يعود الى عدم رجوع الزعماء القوميين التقليديين الى الجماهير الشعبية وتجاهل دورها في المعركة ضد الامبريالية وضد الصهيونية.

غير أن القيادات القومية التقليدية، التي عادت الى ميدان العمل السياسي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، واصلت نهجها القديم، وعارضت المساعي التي بذلتها العصبة من اجل دفع جماهير العمال والفلاحين للانخراط بنشاط في العمل الوطني، وأصرت على عزل ممثلي القوى الوطنية التقدمية ومنعهم من المساهمة الفعالة في قيادة النضال الوطني. ففي شهر تشرين الثاني ١٩٤٥، عارض ممثلو الاحزاب القومية الفلسطينية التقليدية، بالتواطؤ مع الجامعة العربية، اشتراك ممثلي عصبة التحرر الوطني ومؤتمر العمال العرب ورابطة المثقفين العرب، في اللجنة العربية العليا التي تشكلت على أثر الزيارة التي قام بها الى فلسطين «جميل مردم بك» مندوب الجامعة العربية.

وقد تصدت العصبة للمحاولة التي جرت لعزل ممثلي الطبقات الكادحة عن قيادة العمل الوطني، وأشارت الى أن تكوين اللجنة العربية العليا «لم يراع فيه البناء على اساس شعبي ديمقراطي، بل كان على اساس تشكيلي توفيقي، جاء عن طريق الجامعة العربية»[٢٥].

كما أكدت العصبة أنه لن يكون بإمكان احد «تجاهل قوة تنظيم الحركة العمالية العربية وتأثيرها في النضال الوطني، فقد وقفت الطبقة [العاملة] في طليعة الصفوف في أحلك الاوقات»، ولم يعد باستطاعة أي منظمة ولا أي حزب تجاهل «وجود طبقة العمال ومدى تأثيرها في النضال لاجل الاستقلال والحرية. وحركتنا الوطنية اليوم هي حركة